سبحانه وتعالى بالاستفهام في قوله تعالى فكيف كان نكير
اى انكاري لافعالهم على انه كان في اخذهم غير وعجايب
واهوال وغرايب حيث ابدلهم بالنعمة محنة وبالحياة
هلاكا وبالعمارة خرابا والاستفهام للتقرير اى وهو واقع
موقعه فليحذر هؤلاء الذين اتيتهم باعظم مما اتى به رسول
قومه مثل ذلك فان لم يومنوا بك فعلت بهم كما فعلت
بهؤلاء وان كانوا امكن الناس فلا يحزنك امرهم تنبيه
اثبت ورش الياء بعد الراء من نكيري في الوصل وحذفها
الباقون وقفا ووصلا وكاين اى وكم من قرية وقيل
معنى كاين من رب وقوله تعالى اهلكتها قراه ابو عمرو بعد الكاف
بنا فوقية مضمومة والباقون بعد الكاف بنون وبعدها
الف والمراد اهلها بدليل قوله تعالى وهي اى والحال انها
ظالمة اى اهلها بكفرهم ويحتمل ان يكون المراد اهلاك
نفس القرية فيدخل تحت هلاكها هلاك من فيها لان
العذاب النازل اذا بلغ ان يهلك القرية فتصير منهدمة
جعل هالكا من فيها وان كان الاول اقرب فهي اى فتسبيبا
عن اهلاكها انها خاوية اى منهدمة ساقطة على اف
جدرانها على عروشها اى سقوفها اذ كل بيت تنبع من
اظلك من سقف بيت او خيمة او ظلة او كرم فهو
عرش والخاوي الساقط من خوى النجم اذا سقط او
الخالي من خوى المنزل اذا خلى من اهله وخوى بطن
الحامل تنبيه قوله على عروشها معطوف عليها لا يخلو من
ان يتعلق بخاوية ليكون المعنى انها ساقطة على
عروشها سقوفها اى تقصفت الاخشاب اولا من
كثرة الامطار وغير ذلك من الاشرار فسقطت ثم سقط

عليها

عليها الجدران فسقطت فوق السقوف او خالية مع بقاء
عروشها وسلامتها واما ان يكون خبرا بعد خبر كانه
قيل هي خاوية وهي على عروشها اى قايمة مظلمة على
عروشها على معنى ان السقوف سقطت الى الارض
فصارت في قرار الحيطان مايلة فهي مشرفة على
السقوف الساقطة وقوله فهي خاوية جملة معطوفة
على اهلكتها لا على وهي ظالمة فانها حال كما قدرته
والاهلاك ليس حال خرابها فلا محل لها اف
نصبت كاين بمقدر يفسره اهلكتها لانها معطوفة
على جملة اهلكتها كما مر وهي مفسرة لا محل لها واف
رفعت كاين بالابتدا فمحلها رفع خبرا ثانيا لكاى
والخبر الاول اهلكتها وكم عن بير معطلة اى متروكة
يموت اهلها وقصر مشيد اى رفيع خال يموت اهله
تنبيه علم مما قدرته ان بير معطوف على قرية
وهو يقوى على ان عروشها بمعنى مع اوجه وروى
ان هذه بير نزل عليها صالح مع اربعة الاف نفر ممن امن
به ونجاهم الله تعالى من العذاب وهم بحضرموت
وانما سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات
وثم بلدة عند البير اسمها حاضورا بناها قوم صالح
وامروا عليهم جهلس بن جلاس واقاموا بها زمانا
ثم كفروا وعبدوا صنما وارسل الله تعالى اليهم حنظلة
ابن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله تعالى
ومعطل بيرهم وخرب قصورهم وقوله تعالى افلم
يسيروا اى كفار مكة في الارض يحتمل انهم لم يسافروا
فحثوا على السفر ليروا مصارع من اهلكهم الله تعالى

Copyright © King Saud University